التهجير القسري في العراق

١٩٩٠- ٢٠٠٣م

ا.د.محمد فهد القيسي

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة واسط

mfahad@uowasit.edu.iq

تعد عملية التهجير القسري من اقسى الحالات التي يمكن ان يتعرض لها شخص او مجموعة ، وقد توازي بقسوتها عقوبة الاعدام ، ذلك انها تمثل موت معنوي لكل ما تحمله النفس الانسانية من قيم وروابط وانتماء ، وهي تجرد الانسان من علاقته بوطنه وبكل انواع العيش الكريم ، وتجعل منه كائنا مشردا منزوع الانتماء والتواصل ، وما يستتبع ذلك من مشاكل اقتصادية وسياسية وحتى اخلاقية تمس الفرد و المجموع .

وبالنظر لخصوصية عقد التسعينات من القرن الماضي للعراق ، ذلك انه شهد اعنف حرب شهدها العراق بعد غزوه للكويت وما تبع ذلك من تفكك سياسي واجتماعي وضنك اقتصادي ، فقد تم تاشير العديد من حالات التهجير القسري التي كان العراق طرفا فيها بشكل او اخر ، اي انه شهد حالات تهجير قسري لشعبه فضلا عن وجود مجموعات سكانية هجرت اليه قسرا ، مع اضافة امر مهم وهو عودة من كانوا مهجرين قسرا في اراضيه او الى اراضيه .

وقد عمد البحث الى مناقشة كل هذه الامور وعلى عدد من المحاور وهي :

المحور الاول : حالات التهجير القسري للشعب العراقي

المحور الثاني : حالات التهجير القسري لجنسيات اخرى مرت بالعراق

المحور الثالث : حالات عودة المهجرين قسرا

فضلا عن تمهيد تناول مفردات العنوان لغة واصطلاحا و خاتمة تضمنت ابرز الاستنتاجات التي تم الخلوص لها بعد اكمال البحث.

نامل صادقين ان نكون قد اسهمنا بالتنبيه لخطورة ظاهرة التهجير القسري ، وانصاف ضحاياها فيما يتعلق بحقوقهم الاصيلة التي تمنع ابعادهم عن مناطقهم الاصلية باي شكل من الاشكال ، فضلا عن الاسهام في الوقاية من حالات تهجير قسري جديدة .

ABSTRACT

The process of forced displacement is one of the most severe cases that a person or group can be exposed to, and its cruelty may be equivalent to the death penalty, because it represents a moral death for all the values, ties and belonging of the human soul, and it strips man of his relationship with his homeland and all kinds of decent living, and makes him A homeless being without affiliation and communication, and the consequent economic, political and even moral problems affecting the individual or the group.

In view of the peculiarity of the nineties of the last century for Iraq, as it witnessed the most violent war that Iraq witnessed after its invasion of Kuwait and the subsequent political and social disintegration and economic hardship. Many cases of forced displacement in which Iraq was a party in one way or another have been noted. Forced displacement of his people, in addition to the presence of population groups that were forcibly displaced to him, with the addition of an

important matter, which is the return of those who were forcibly displaced in his lands or to his lands.

التمهيد

لغرض فهم ادق واوسع لموضوعة التهجير القسري يمكن لنا ايراد تمهيد حول اشتقاقات هذه المفردة ومعانيها ، فهناك اكثر من مفردة تدل على النفي والتهجير في اللغة العربية مثل : سَيَر ، غَربَ ، طَردَ ، هَجَر ، نَقلَ ، جَلا . فالنفي هو :" الطرد والدفع ، يقال : نفيت الحصى من وجه الارض فانتفى ، ثم قيل لكل كلام تدفعه ولا تثبته : نفيته ومنه نفي الى بلد اخرى أي دفع اليها " [١].

وفيما يخص كلمة تهجير فإنها اشتقت من هجر يهجر تهجيرا فهو مُهَجر ، وذكر :" هجر (الهجر) ضد الوصل ، والتهاجر التقاطع ، والاسم "الهجرة "من ارض الى ارض اي ترك الاولى للثانية [٢]. ومن الكلمات الاخرى الدالة على عملية التهجير والتحويل هو كلمة (نقل) والتي تعني :" تحويل الشيء من موضع الى موضع "[٣].

اما المفردة الثانية ونعني بها : (القسري) فجاءت من : "(قسر) القَسْرُ القَهْرُ على الكُرْه قَسَرَه يَقْسِرُه قَسْراً ، واقْتَسَرَه غَلَبه وقَهَره وقَسَرَه على الأَمر قَسْراً أَكرهه عليه واقْتَسَرْته أَعَمُّ"[٤]. اما في اللغة الانجليزية فترد عبارة التهجير القسري بالمصطلح الاتي " Forced Displacement" .

المحور الاول : حالات التهجير القسري للشعب العراقي

بعد انتهاء العمليات العسكرية وانسحاب القوات العراقية من الكويت في ربيع سنة ١٩٩١ ، اندلعت انتفاضة اذار في وسط وجنوب وشمال العراق في نفس السنة ، لكن وبعد قمع

---

[١] الجوهري ، صحاح اللغة ، بيروت ، ١٩٧٦ ، ص ٢٥١٣ .
[٢] الرازي ، مختار الصحاح ، ص ٦٩٠.
[٣] الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، القاهرة ، ١٣٠٧ هـ ، ج٨ ، ص١٤٢.
[٤] ابن منظور ، لسان العرب ، ج٥، ص٩١.

الانتفاضة اضطرت اعداد كبيرة من سكان الوسط والجنوب الى الهجرة ؛ فكانت وجهتها بعد انتهاء العمليات العسكرية الى ايران والسعودية ، اما الذين هاجروا الى السعودية "فكان مخيم رفحاء السعودي الذي استقبل اللاجئين العراقيين يضم نحو (٣٢٠٠٠) اثنان وثلاثون الف شخص بعد إنشاء المخيم بسنة واحدة، وبعد ذلك تناقص هذا العدد ولم يتبق منهم سوى المئات وأخيرا أغلق المخيم بعد حرب ٢٠٠٣م" [٥]. اما المهجرين قسرا الى ايران– بسبب فشل انتفاضة اذار – فيذكر :" ان الذين لجأوا الى إيران بعد سيطرة الجيش العراقي على المناطق الجنوبية عام١٩٩١صاروا يشكلون عماد سكان معسكرات اللاجئين ، كما أنّ كثيراً من اللاجئين العراقيين لم يكونوا مسجلين بسجلات الدولة الإيرانية ولم يمنحوا اقامة أو الكارت الأخضر لذلك يصعب حصر أعدادهم ، فضلا عن ذلك فان ايران تحولت الى محطة ترانزيت لهؤلاء المهجرين لدول أخرى لذلك هاجر العديد منهم الى أوربا واستراليا بأوقات متقاربة." [٦]

علما ان " ما جرى بعد احداث ١٩٩١ وغزو الكويت وانتفاضة اذار من عمليات تهجير تُعد من اكبر الهجرات في تاريخ العراق وربما في تاريخ المنطقة برمتها، اذ انها جعلت العراقيين يقفزون في احصائيات الأمم المتحدة الى الموقع الرابع بين الدول الاكثر تصديرا للمهاجرين في العالم"[٧]. وتدعي السلطات العراقية انذاك انها لم تهجر هؤلاء قسرا ، بل انها كانت تقوم بعمليات عسكرية لقمع "التمرد" الذي جرى في وسط وجنوب العراق ، وان هؤلاء السكان هربوا اما خوفا من العمليات العسكرية التي لم تكن تستهدفهم بالاصل ، او انهم كانوا متعاونين مع العناصر المتمردة في المنطقة .

ولم يختلف الوضع في الشمال كثيرا عن الوضع في الجنوب ، فبعد القضاءعلى انتفاضة اذار في المناطق الشمالية وتحديدا المحافظات الكردية ، فقد " انتهى الأمر بأن نصف مليون لاجيء كردي هربوا خوفا من الجيش العراقي ١٩٩١عبر الحدود الدولية التركية–العراقية.

---

[٥] جريدة الرياض : العدد ١٤٧٥٧ ، الثلاثاء ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٩هـ - ١٨ نوفمبر ٢٠٠٨م .

[٦] " الذكرى السادسة والعشرين لانتفاضة جنوب وشمال العراق عام ١٩٩١ " : https://ar.qantara.de › content

[٧] سلام ابراهيم عطوف كبة، التهجير القسري في الادب السياسي العراقي الراهن: www.ahewar.org

ومليون آخر هربوا إلى حدود إيران" . [٨] وهذا يمثل صورة تهجير قسري واضحة جدا بفعل عمليات مسلحة اجبرتهم على الهجرة من مناطقهم الاصلية .

ويذكر انه كان " قيام الانتفاضة في شمال العراق متزامناً مع قيامها في بقية مناطق العراق وكانت السليمانية الاولى في الانتفاضة اذ بدات فيها الانتفاضة في ١٩٩١/٥/٣ وتلتها اربيل في ١٩٩١/٣/١١ ثم بقية مدن العراق الشمالية ، وبعد دخول الجيش العراقي وانهاء الانتفاضة بفعل العمليات العسكرية في المدن الرئيسية في الشمال ، اضطر مئات الالاف من الرجال والنساء الاطفال والشيوخ إلى ترك مساكنهم والهجرة باتجاه الحدود التركية والإيرانية سيراً على الاقدام أو على الحمير أو بالشاحنات بسبب قيام النظام بتحذير سكان المنطقة ومطالبتهم بترك مناطقهم خلال ٢٤ ساعة والا فسوف يكون مصيرهم الموت ، وقد توفي الكثير من هؤلاء الناس خلال طريقهم اما بفعل العمليات العسكرية أو في حقول الالغام التي زرعت خلال حرب الخليج الاولى بين العراق وإيران ، وعند وصولهم إلى الحدود التركية والإيرانية قدمت لهم بعض الدول والمنظمات الإنسانية مساعدات من اغذية وخيام وعلاج طبي ."[٩] علما ان السلطات العراقية في روايتها للاحداث كانت تؤكد على انها لم تكن تستهدف المدنيين في عملياتها هذه ، بل كان تهجيرهم ناتج عرضي للعمليات العسكرية ضد ما تصفهم بالمتمردين .

وما يلحق بعمليات التهجير القسري ما " تعرض له اعداد كبيرة من المواطنين من عمليات تهجير قسري بعد عام ١٩٩١ م تمثلت بالاعتقال والنقل الى جهات مجهولة انتهت بمعظمهم الى المقابر الجماعية التي هي شكل واضح من اشكال التهجير القسري ، وتعد من اقصى صوره على الاطلاق ، "فقد اكد المتحدث الرسمي لوزارة حقوق الانسان العراقية ان النظام السابق سعى الى تغييب المواطنين قسريا، إذ تشير احصائيات المنظمات المعارضة له الى وجود (٣٠٠٠٠٠- ٥٠٠٠٠٠) بين ثلاثمائة الى خمسمائة الف عراقي مغيّب ، وهي

[٨] هنري ج . باركي ، تركيا والعراق اخطار وامكانيات الحوار ، معهد السلام الأميركي ، ص ٤.
[٩] الانتفاضة الشعبانية - https://ar.wikipedia.org › wiki

احصائية غير رسمية لان النظام السابق كان حريصا على عدم توثيق هذه الحالات ومحاولة اخفائها، وقد واجهت الوزارة والحكومة الجديدة بعد ٢٠٠٣ تحديا كبيرا في هذا المجال" [١٠].

كما ذكرت منظمة العفو الدولية:" إن مقابر جماعية عدة تحتوي على بقايا مدنيين عراقيين اكتشفت مؤخرا في منطقة البصرة جنوب العراق، وذكرت المتحدثة باسم المنظمة (جوديت أريناس ليسيا) أن المنظمة عثرت على سبع مقابر جماعية تحتوي على نحو ٤٠ جثة بمدينة البصرة في ثلاثة أيام، مشيرة إلى أن هؤلاء الأشخاص –الذين تدل ملابسهم على أنهم مدنيون– ربما قتلوا أثناء قمع انتفاضة ١٩٩١ ، او انهم سقطوا ضحايا اغتيالات سياسية خلال السنوات التالية، وتقع أكبر هذه المقابر الجماعية قرب أبو الخصيب على بعد ٢٠ كلم جنوبي البصرة."[١١] و" لقد كان اغلب المقابر الجماعية قد وجدت في جنوب العراق، ومن ضمنها واحدة في المحاويل يعتقد بأنها تحوي على رفاة من ١٠,٠٠٠ إلى ١٥,٠٠٠ ضحية" . [١٢] " واكدت ذلك منظمة هيومن رايتس ووتش بقولها :" قامت السلطة الحاكمة بعد ١٩٩١ باحداث مقابر جماعية في عدة مناطق من العراق" . [١٣] وقد " بلغ تعداد المقابر الجماعية في كل العراق وفقاً لوزارة حقوق الإنسان العراقية ولغاية ٢٠١٣م نحو ١٢٦ مقبرة . " [١٤]

اما الرواية الرسمية للنظام انذاك حول انتفاضة ١٩٩١ فقد جاءت بالشكل الاتي :" لقد استغلت إيران الحرب عام ١٩٩١ ضد الجيش العراقي والتي أدت إلى "قبوله بالانسحاب" من الكويت، فأوعزت إلى عناصر تابعة لها من العراقيين في محافظات الجنوب بالتمرد على السلطة في البلاد، وقد استغلت تلك العناصر مشاعر الاستياء والحزن والغضب التي ألمت بالنفوس

---

[١٠] مؤسسة الشهداء - جمهورية العراق، " في ذكرى المقابر الجماعية " : www.alshuhadaa.com

[١١] " العثور على مقابر جماعية في جنوب العراق " : https://www.aljazeera.net › arabic

[١٢] Uncovering Iraq's Horrors in Desert Graves, The New York Times, June 5, 2006

[13] THE MASS GRAVES OF AL-MAHAWIL: THE TRUTH UNCOVERED ، من human rights watch في Vol. 15, No. 5 (E) – May 2003 . قبل

[١٤] إحصاءات وزارة حقوق الإنسان العراقية ، ٢٠١٣ ، ص ١٣.

إثر انسحاب الجيش، ثم قاموا بعمليات قتل ونهب وحرق لمؤسسات الدولة ، وان النظام مارس سلطاته في قمع هؤلاء بواسطة الجيش والقوى الامنية الاخرى ." [١٥] وبغض النظر عن صدق هذه الرواية من عدمه فالنتيجة كانت وجود ضحايا ومغيبين تم العثور عليهم فيما بعد في المقابر الجماعية .

ونتيجة للحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق بعد غزوه للكويت سنة ١٩٩٠ وللظروف السياسية والامنية والاقتصادية التي رافقت الاحداث بعد انسحاب القوات العراقية من الكويت وانتفاضة اذار سنة ١٩٩١ " فقد اضطر كثير من افراد الشعب العراقي الى الهجرة سواء كانت هجرة داخلية ام خارجية ، فخلال المدة بين عامي (١٩٩١- ١٩٩٩م) بلغ عدد طالبي اللجوء العراقيين في الدول الاوربية فقط نحو(١٩٠.٤٠٠) مائة وتسعون الفا واربعمائة شخص " [١٦]. واذا استشكل شخص بان هذا لا يعد تهجيرا قسريا بدليل ان الافراد قد هاجروا هنا من تلقاء انفسهم ، ولم تجبرهم سلطة حاكمة على ذلك ، الا انه يمكن الرد على هذا الاشكال بالاتي : انه ونتيجة الظروف الاقتصادية القاهرة التي تبعت الحصار الاقتصادي الذي فرض على العراق ، فضلا عن الظروف التي رافقت تصاعد القبضة الامنية والحزبية على البلد انذاك كل هذا اضطر الكثير الى الهجرة خارج العراق ، ولو لم تكن الظروف بهذا الاتجاه لما فكر احد بالهجرة – التي تكتنفها العديد من المخاطر والمشاكل – والتي دفع قسم منهم حياته ثمنا لها ، سواء غرقا في البحار او في دروب الهجرة غير الشرعية .

وما يعزز حالة ان العراق اصبح طاردا لسكانه ومحفزا لهم على الهجرة عندما " بلغ مجموع طلبات اللجوء المقدمة من قبل العراقيين في عشرين بلدا للمدة(١٩٩٣-٢٠٠٢) نحو (

---

[١٥] " أحداث جنوب العراق عام ١٩٩١ روايتان لمشهد واحد" : https://www.aljazeera.net › news

[١٦] اياد عطية الخالدي، "الهجرة العراقية الثالثة " : almadapaper.net.

٣٧٩٧٢٠) ثلاثمائة وتسع وسبعون الفا وسبعمائة وعشرون طلبا" [١٧] . وهؤلاء تعرضوا لظروف قاهرة اظطرتهم الى ترك العراق والهجرة الى بلدان اخرى ، ولو لم تكن هذه الظروف موجودة لما عرضوا انفسهم للمخاطر في سبيل ترك العراق والهجرة منه ، لذا فانه يمكن عد ذلك نوع من (التهجير القسري غير المباشر).

ومما يُلحق بالتهجير القسري هي حالات الاجلاء التي تتعرض لها بعض العشائر من قبل عشائر اخرى نتيجة خصومات ونزاعات ، وهذا الامر قديم جديد الا انه يظهر بشكل واضح عند ضعف الدولة المركزية وعجزها عن انفاذ القانون على مواطنيها ، ويمكن لمس هذه الحالة بوضوح في مناطق وسط وجنوب العراق في عقد التسعينات من القرن الماضي وما بعده وكان هذا الامر يتم على مستوى افراد وعشائر" [١٨].

ومن صور التهجير القسري في عقد التسعينات ما جرى في مدينة كركوك اذ يذكر انه تم : " طرد ألاف الأكراد وعدد من السكان المنحدرين من أصول غير عربية منتصف عام ١٩٩٧ من مدينة كركوك ، وكان بينهم الاكراد والتركمان الذين كانوا من سكان منطقة كركوك الاصليين ، وقد أُجبروا على التوجه إلى المحافظات الشمالية التي يسيطر عليها الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ، وكانت السلطات قد خيرت الأسر الكردية المستهدفة بين التوجه إلى جنوب العراق أو الإقامة في المحافظات الكردستانية. فإذا اختارت الأسرة الجنوب، يسمح لها بان تحمل متاعها معها أما إذا اختارت التوجه إلى الشمال، فان السلطات تصادر متاعها، وكذلك بطاقات التموين الغذائية الخاصة بها." [١٩] وقد اكد هذا

---

[١٧] هاشم نعمة ، "سمات البنية السكانية للمهاجرين العراقيين في هولندا" : www.althakafaaljadeda.com

[١٨] محمد فهد القيسي، تاريخ بلاد ما بين النهرين – التهجير القسري منذ الالف الثالث ق.م حتى الالف الثالث بعده ، دار تموز ، دمشق ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦١ .

[١٩] سلام ابراهيم عطوف كبة ، "جرائم البعث ضد الانسانية - تهجير الأكراد اجراء منسي وجريمة لا تغتفر" : www.m.ahewar.org

الامر التقرير الخاص عن حقوق الانسان في العراق سنة ١٩٩٤ م اذ انه اثبت حالات تهجير قسري للتركمان من كركوك .[٢٠]

فضلا عن ذلك فقد صدرت تعليمات من وزارة الداخلية سنة ١٩٩٩م بنقل كبار الموظفين التركمان من شركة نفط الشمال وغاز الشمال الى شركة نفط الجنوب ، وبقية الموظفين من مهندسين فنيين ينقلون الى شركة نفط المنطقة الوسطى ، وقد علل هذا القرار بالخوف من هؤلاء كونهم يحملون اجندات تابعة لدول الجوار وبالاخص الجانب التركي فضلا عن الشك في ولائهم للوطن .[٢١] وهذا يعد تهجير قسري مباشر وواضح لانه استند الى خلفيات اثنية وطائفية وليس لضرورات العمل .

ولعل من الامور التي دفعت السلطة الحاكمة انذاك الى التركيز على كركوك هو رغبة الجانب الكردي في ضمها اليه ، فضلا عن احتوائها على حقول النفط ذات الاهمية الكبيرة للاقتصاد العراقي وقربها من مدن تكريت وبعقوبة ، كل هذا دفع السلطة الحاكمة الى عملية مراقبة وتنظيم للسكان فيها وتهجير من يشك في ولاؤه للدولة خارجا عنها . وقد ذكر : " أن معظم الأسر المبعدة من كركوك قررت التوجه إلى اقليم كردستان، ولم تتوفر لدى منظمة العفو الدولية أية معلومات عن الأسر التي توجهت إلى الجنوب. وكانت السلطات تحتجز رب كل أسرة استعدادا لترحيلها وظلوا محتجزين حتى رحلت أسرهم وانتهت ترتيبات الترحيل. كما اجبروا على التوقيع على إقرارات وتعهدات في مراكز الشرطة المحلية تفيد أنهم قرروا بمحض إرادتهم الرحيل إلى اقليم كردستان . وحاولت بعض الأسر فور وصولها إلى كردستان غير الخاضعة للنظام أن تعيش مع أقاربها، لكن الأغلبية أعيد توطينها في مخيمات مثل مخيم (السلام) قرب جمجمال، ومخيم (بنصلاوة) قرب اربيل "[٢٢].

---

[٢٠] مركز الشرق الاوسط للبحوث والدراسات التركمانية ، ٢٠١٠ ، ص ٥١.

[٢١] كتاب وزارة الداخلية ، الشؤون الامنية ذي العدد (٩٤٠٣) مؤرخ بتاريخ ١٧/ ٧ / ١٩٩٩م .

[٢٢] سلام ابراهيم عطوف كبة ، "جرائم البعث ضد الانسانية - تهجير الأكراد اجراء منسي وجريمة لا تغتفر" www.m.ahewar.org :

ولم تكن هذه العملية محددة بزمن ما فقد : " استمر إجلاء الأسر الكردية وغيرها من الأسر غير العربية من كركوك على مدار عامي ١٩٩٨و١٩٩٩، واتبعت نفس الإجراءات في كل عملية طرد من هذا النوع ،ومنذ أيار ١٩٩٩ ورد إن ما لا يقل عن (١٥٠٠٠) خمسة عشر ألف أسرة تتألف مما لا يقل عن(٩١٠٠٠) واحد وتسعون الف شخص قد رحلتها السلطات العراقية إلى المحافظات الكردستانية في السنوات الأخيرة قبل سقوط النظام في ٩ نيسان ٢٠٠٣، وفي شباط من عام ١٩٩٩ أجبرت (٢٥) أسرة على الرحيل من خانقين– جنوب شرقي كركوك– والتوجه إلى الرمادي" .[٢٣] وقد يطعن بهذا الامر– اي التهجير من كركوك – اذا عرفنا انه جاءت معلوماته من جهة واحدة ، وربما تكون متحاملة على النظام انذاك ، لذا فان منهجية البحث العلمي الرصين تتطلب ايراده من مصادر اخرى يستشف منها الحيادية والموضوعية ، وهذا مانجده عندما " خاطبت منظمة العفو الدولية في رسالة الحكومة العراقية في ١٩٩٩/٤/٣٠، تعرب فيها عن بواعث قلقها البالغ بشان عمليات الطرد الجماعي ألقسري للعوائل الكردية وغير العربية بناءا على أصولها العرقية وقالت المنظمة : إن الإجراءات التي اتخذتها السلطات العراقية تعد انتهاكا خطيرا لحرية الرأي، والحق في التحرر من التمييز، والحق في السلامة البدنية والعقلية". وحثت منظمة العفو الدولية الحكومة على أن توقف عمليات الطرد وان تسمح لجميع تلك الأسر التي طردت بالفعل بان تعود إلى ديارها في منطقة كركوك. وقد أعربت المنظمة عن قلقها هذا في بيان مؤرخ في ١٩٩٨/٤/٢٩ [٢٤]. وحتى آب ١٩٩٩ لم تتلق المنظمة أي رد من الحكومة العراقية بشان عمليات الطرد القسرية المذكورة"[٢٥]

وفي ١٥ اذار ١٩٩٥ م تم ترحيل (١٥) عائلة من الكاكائيين من اهالي قرية وردك الى صحراء قضاء الحضر في محافظة نينوى، بموجب الكتاب الصادر من مكتب شؤون الشمال

---

[٢٣] المصدر نفسه .

[٢٤] البيان العام: " العراق : طرد الأسر الكردية يجب أن يتوقف " - الوثيقة رقم(٩٨/٠٢/١٤ أم.دي.أي.) أو(MDE 14/02/98).

[٢٥] سلام ابراهيم عطوف كبة ، تهجير الأكراد اجراء منسي وجريمة لا تغتفر : www.m.ahewar.org

للحزب المرقم (٣٠٢٤) في ٧ اذار ١٩٩٥ م . [٢٦] وقد عللت السلطات انذاك هذا العمل انهم من العناصر (المسيئة) [٢٧].

ومن صور التهجير القسري الاخرى ماجرى في اهوار جنوب العراق فبعد " انطلاق انتفاضة ١٩٩١ التي واجهت النظام أنذاك، وبعد قمعها في جميع المحافظات، بقيت الأهوار منتفضة بسبب صعوبة وصول القوات العسكرية للنظام إليها، حيث ادى ذلك الى هروب الكثير من المنتفضين إلى مناطق الأهوار ، وقدروا في حينها بنحو مائة ألف شاب. وخاض جيش النظام معارك كبيرة مع هؤلاء ، خاصة تلك المعركة التي جرت في قرية الشطانية ، وقد أسفرت الاعتقالات وعمليات القتل العشوائي إلى اختفاء أكثر من (٥٠) ألف مواطن من أبناء المنطقة بعضهم اقتيد إلى السجون والبعض الآخر هرب إلى إيران ." [٢٨]

وما يعزز عملية التهجير القسري من منطقة الاهوار ما قام به النظام الحاكم انذاك " فقد قام في عقد التسعينات بحملة هندسية واسعة ومبرمجة لتجفيف اهوار الجنوب العراقي ، وقد اشترك الجيش بكل قدراته التنفيذية على مستوى الجهد الهندسي وامكانيات دوائر الري، ورافق ذلك اجلاء قسري لسكان القرى الواقعة ضمن المشروع بالقوة وهدم البيوت والقتل والقصف المدفعي ، وتم تنفيذ هذا المشروع بإنشاء سدود ترابية لمنع تدفق المياه من الانهر التي تغذي الأهوار ومن ثم توجيهها لتصب في نهر الفرات عند القرنة ، وتحويل مجرى الفرات من موقعه الحالي شرق الناصرية الى مجرى المصب العام أو ما عرف بنهر صدام ؛الذي كان في الاصل مبزلاً للمياه المالحة الى خور الزبير فالخليج العربي ، فضلا عن انشاء سدة ترابية بين قضاء المدينة ومحافظة الناصرية لمنع تدفق مياه الفرات الى هور الحمار بواسطة الروافد، مع سدود ترابية داخل الأهوار نفسها لتسهيل تجفيفها بسرعة" .[٢٩] وقد اشتركت في هذه الحملة عدد من

---

[٢٦] نبيل عكيد المظفري ، الكاكائية في محافظة بين مطرقة الحكومات العراقية وسندان الجماعات المسلحة ، مجلة شيروي ، السنة ١ ، عدد ١ ، ٢٠٢٠ ، ص ٢٦.

[٢٧] المصدر نفسه ، ص ٢٦ .

[٢٨] تجفيف الأهوار :https://ar.wikipedia.org › wiki

[٢٩] المصدر نفسه .

الوزارات ذات العـلاقة وهي وزارات : الزراعة والنفط والصناعة و الإسكان والتعمير والتصنيع العسكري .[٣٠]

وقد اكد هذا الامر منظمة اليونسكو بتقريرها الذي تضمن : " تعرضت الأهوار إلى الضرر منذ عقد السبعينيات، نظراً لاقامة السدود ومن بعدها عمليات التجفيف من قبل النظام السابق، لذلك اضطر سكان هذه المناطق إلى الانتقال إلى مناطق أخرى للسكن، كما أن تدمير الحياة الطبيعية يهدد الحياة البرية هناك بالخطر" . [٣١] وقد " نبه برنامج الأمم المتحدة للبيئة عام ٢٠٠١ المجتمع الدولي حول ضرر تدمير الأهوار عندما نشر صور الاقمار الصناعية التي توضح فقدان ٩٠% من مساحة منطقة الأهوار، وأشار الخبراء إلى أن الأهوار قد تختفي نهائياً من العراق في غضون ٣–٥ سنوات ما لم يتم اتخاذ إجراءات عاجلة بهذا الشأن " . [٣٢]

كما ذكرت منظمة هيومن رايتس ووتش انه تم في الاهوار بعد ١٩٩١ :" نقل السكان قسراً – أي التهجير القسري – من قراهم الأصلية إلى مستوطنات في الأراضي الجافة على مشارف الأهوار، وعلى امتداد الطرق العامة الكبرى، تسهيلاً لسيطرة الحكومة عليها؛ فضلا عن الحبس التعسفي و طويل الأمد للآلاف الذين اعتقلوا أثناء القصف العسكري للمناطق السكنية في الأهوار وفي أعقابه، وكان من بينهم مدنيون وآخرون اشتُبه في قيامهم بأنشطةٍ مناهضةٍ للحكومة ، وهؤلاء تعرضوا للإخفاء القسري ، ولا يزال مصيرهم ومكان وجودهم في طي المجهول حتى اليوم ". [٣٣]

وقد بينت إحصائيات وزارة حقوق الإنسان العراقية إن " الضرر من تجفيف الأهوار ولغاية ٢٠١٣م بلغ(٨٣٥٠) كيلو متر مربع من تجفيف المسطحات المائية، وتهجير (٣٩٨٠٠٠)

---

[٣٠] يوسف محمد عمي حاتم اليذال، تجفيف الاهوار وأثره في اختلاف الخصائص المناخية لجنوبي العراق ، مجلة جامعة ديالى ، عدد ٤١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٥.

[31] https://whc.unesco.org/en/tentativelists/1838/ The Marshlands of Mesopotamia.

[٣٢] دعوة لإنقاذ أهوار العراق : https://www.bbc.com

[٣٣] هيومن رايتس ووتش - العراق - Human Rights Watch - Iraq - : › https://www.hrw.org iraq-ahwar1

من السكان الأصليين" . [٣٤] فضلا عن ذلك فقد ذكر انه :" في عام ١٩٩٣ قدرت منظمة هيومن رايتس ووتش عدد السكان الريفيين للأهوار بنحو ٢٠٠ ألف نسمة، وهو رقم يأخذ في حسابه الأعداد الكبيرة من الفارين من الجيش والمعارضين السياسيين الذين سعوا للاحتماء بالمنطقة بعد عام ١٩٩١ . ومن المحتمل أن عدد من بقي اليوم من السكان الأصليين لا يزيد عن ٢٠ ألف نسمة بعد أن فر الباقون أو هاجروا إلى إيران وغيرها، كما تشير التقديرات إلى أن مائة ألف على الأقل قد أصبحوا من النازحين داخلياً في العراق " .[٣٥] وقد ادت "هذه العملية الى تحطيم نظام حياة بيئي استمر اكثر من ٥٠٠٠ سنة وتقليص مساحة الأهوار التي كانت تمتد الى(١٥٠٠٠-٢٠٠٠٠) كم٢ الى اقل من(٢٠٠٠) كم٢ وتدمير الأهوار المركزية بنسبة ٩٧% وتحويلها الى اراض جرداء؛ وما صاحبه من انخفاض مجموع السكان من (٤٠٠.٠٠٠) اربعمائة الف مواطن الى نحو (٨٥٠٠٠) خمسة وثمانون الف مواطن، اما الذين نجوا واصبحوا تحت ضغط الابادة فتم تهجيرهم الى المدن" [٣٦].

وفي رواية اخرى حول تهجير سكان الاهوار ما اورده احد المختصين بشؤون الري انه :" في عام ١٩٨٢ قام الخبراء الروس باعداد دراسه كامله للمياه في العراق ، وفي مايخص الاهوار اشارت الى تقلص اهوار العراق على ضوء السدود التركيه والتغير المناخي ، واشارت انه يجب على العراق وضع خطه لذلك وهي اقامه المشاريع الزراعيه بصوره تدريجيه للمناطق الضحله التي تنسحب منها المياه ، مع البقاء على المجاري الفيضانيه ، لكنها شددت على ان يكون ذلك وفقا لخطط طويله تمتد لعشره او عشرين سنه قادمة، لكن عند غزو الكويت عام ١٩٩٠

---

[34] احصاءات وزارة حقوق الإنسان العراقية ، ٢٠١٣ ، ص ١١. : https://www.humanrights.gov.iq/

[٣٥] Human Rights Watch - Iraq - مراقبة :" عدوان الحكومة العراقية على عرب الأهوار " دراسة للإحاطة أعدتها منظمة هيومن رايتس ووتش ، كانون الثاني ٢٠٠٣ : https://www.hrw.org › iraq-ahwar1

[٣٦] هيثم مزاحم، " تجفيف الأهوار.. جريمة ضد الإنسانية والطبيعة" ، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط: www.beirutme.com

وتداعيات حرب ١٩٩١ وانتفاضة اذار ، ولكون اهوار الجنوب اصبحت ملاذا لقوى معارضة للنظام ، لذا قررت الحكومه بالتجفيف الفوري للاهوار بحجة اقامه مشاريع زراعيه ، رغم ان دوائر الري في ذلك الحين ثبتت الاثر البيئي للتجفيف. لذا فقد تم استنفار كل جهد الدوله وشكلت غرفه عمليات يقودها حسين كامل حسن ، فقطعت مصادر المياه سواء من دجله او الفرات للسنوات ١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٣ لتبدأ في ١٩٩٤ عمل مشاريع قنوات ري ومبازل في محافظات الجنوب (ميسان وذي قار والبصرة) ، وفقا لاسبقيات لتصل مساحة الاراضي المجففة والمهيئة للزراعة الى (٣) ملايين دونم ، وقد وزعت على العشائر التي كانت ساكنة في الاهوار والمحاذيه لها حصرا، مع تقديم مستلزمات ومعدات زراعيه بدون مقابل ومد شبكات طرق وكهرباء للقرى الجديده التي ستنشأ ووحدات اداريه، ولكن بعد هروب حسين كامل الى الاردن سنة ١٩٩٥ كلفت وزاره الري باعمال الاستصلاح واستمرت حتى عام ٢٠٠٣ . ونتيجة لوجود قوى المعارضه في الاهوار وحصول صدامات عسكرية مع النظام وذهاب ضحايا ، فضلا عن فقدان مصدر العيش لسكان الاهوار الذين يمتهنون الصيد وتربية الجاموس ، ولان السكان هناك يحتاجون مدة كافية من الزمن ليحولوا نشاطهم الاقتصادي الى النشاط الزراعي و ليكونوا فلاحين منتجين، ولانهم لم يمنحوا هذه المدة الكافية فقد اضطر قسم كبير منهم الى الهجرة . " [٣٧] وبذلك يكون التهجير القسري لسكان الاهوار قد اشتمل على نوعي التهجير القسري وهما : المباشر وغير المباشر .

وما يضاف لعمليات التهجير القسري في عقد التسعينات ما جرى على المسيحيين في العراق : " فقد انخفضت نسبة المسيحيين في العراق بسبب الهجرة خلال عقد التسعينيات من القرن الماضي وما أعقب ذلك في حرب الخليج الثانية من أوضاع اقتصادية وسياسية مترديه"

[٣٧] مقابلة خاصة مع مهندس رفيع المستوى في ري محافظة ميسان اثناء التسعينات فضل عدم ذكر اسمه. اجريت المقابلة بتاريخ ٣/ ٩ / ٢٠٢١ .

[٣٨]. فضلا عن ذلك فهناك من الباحثين من يعزو سبب هجرة المسيحيين من العراق ابان عقد التسعينات الى " تنامي المد الديني الاصولي الاسلامي ، فضلا عن توجه الدولة الديني متمثلا بالحملة الايمانية " .[٣٩] وهذا الامر جعل هناك شرخ واسع في مفهوم المواطنة عند المسيحيين ما جعلهم يشعرون انهم مواطنون من درجة متدنية ، لذا شكل هذا الامر عبئا عليهم مما دفعهم الى الهجرة ، وبذلك يمكن عد هذا النوع من الهجرة (تهجير قسري غير مباشر) بلحاظ الظروف التي سببت التهجير ، وليس بالضرورة ان هناك تهجيرا قسريا مباشرا قد جرى عليهم .

ومن ضمن حالات التهجير القسري ما نتج عن عمليات تركيا المسلحة في شمال العراق ضد حزب العمال الكردستاني في التسعينات فقد : "استخدم حزب العمال الكردستاني أراضي الشمال كمنطلق لشن غارات داخل تركيا وكملاذ من الهجمات المضادة التركية. ونتيجة لذلك، حرصت أنقرة، وعلى الأخص في ذروة تمرد الأكراد في أواخر الثمانينات والتسعينات، على التعاون مع بغداد لتدبير غارات عبر الحدود بهدف القضاء على القواعد الخلفية لحزب العمال الكردستاني."[٤٠] وقد نتج عن هذا الامر حتما عمليات تهجير قسري للسكان المدنيين الذين سيتضررون حتما بهذه العمليات مما يضطرهم الى مغادرة مناطقهم طلبا لملاذات اكثر امنا .

المحور الثاني : حالات التهجير القسري لجنسيات اخرى مرت بالعراق

من صور التهجير القسري في عقد التسعينات ما يتعلق بالموجة الثالثة من اللاجئين الفلسطينيين– الذين وصلوا العراق قادمين من الكويت بعد حرب الخليج الثانية (غزو الكويت) – وذلك عندما" اضطر نحو (٤٠٠،٠٠٠) اربعمائة الف فلسطيني الى مغادرة الكويت" [٤١] بعد اتهامهم من قبل السلطات الكويتية بمعاونة الجيش العراقي ، وكان العراق محطتهم الاولى

---

[٣٨] "المسيحية في العراق " : ar.wikipedia.org

[٣٩] لينا عماد محسن ، هجرة المكونات الدينية من العراق(المسيحيين،الايزيديين،الصابئة): أسبابها وانعكاساتها على المجتمع العراقي ، ص ١١ . :https://www.academia.edu

[٤٠] هنري ج . باركي ، تركيا والعراق اخطار وامكانيات الحوار، ص ٢-٣ .

[٤١] "فلسطينيو العراق" : ar.wikipedia.org

في طريقهم للأردن والدول الاخرى." وفي المدة ما بين منتصف يونيو/ حزيران والأسبوع الأول من يوليو/ تموز ١٩٩١، تم ترحيل حوالي عشرة آلاف من الفلسطينيين للحدود العراقية." [٤٢]

" وكان المُرحلون يتركون على الحدود العراقية بالقرب من صفوان، وبالتدريج أصبحت المنطقة تعرف بمركز صفوان للاجئين. وكان الكثيرون من المرحلين لذلك المركز ممن تم تعذيبهم وضربوا بوحشية من قبل القوات الكويتية. وفى معظم الحالات، كان يتم إلقاء المرحلين في تلك المنطقة بدون أية إجراءات قانونية." [٤٣] و" خلال جلسة الاستماع التي انعقدت يوم ١١ يونيو/ حزيران ١٩٩١، بإشراف لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب الأميركي، وصف النائب الديمقراطي لي هاملتون الأعمال الإرهابية الكويتية بأنها "فظائع ".[٤٤]

ولم يكن الفلسطينيون وحدهم هم الذين هجروا قسرا من الكويت الى الحدود العراقية فقد كان هناك جنسيات اخرى : " فقد درج الكويتيون على اعتقال الفلسطينيين وغيرهم من العرب المستهدفين للحملة الإرهابية في نقاط التفتيش المنتشرة في الشوارع. بعد ذلك، كان الضحايا يُضربون ويُعذبون حتى يعترفوا بأنهم كانوا متعاونين مع الحكومة العراقية. فإذا لم يعترفوا، كانوا يرحلون إلى مركز صفوان على الحدود العراقية." [٤٥]

ومن القصص التي ذكرت حول تهجير مواطنين عرب من الكويت ما نقل عن صحف عالمية فقد " كان من بين المرحلين أيضاً شاب جزائري في الثلاثين من عمره اسمه عبد القادر. وقد تم اعتقاله لمدة أسبوعين. وذكر أنه شاهد في مركز الاعتقال ١٠٩ من المعتقلين الذين قيدت أيديهم وراء ظهورهم، كما عصبت أعين معظمهم. وعندما كان الكويتيون يحضرونهم للاستجواب، كانوا يضربونهم بأعقاب البنادق. وفي أثناء الاستجواب، كان يتم تعذيبهم بالكهرباء الموصلة بأصابعهم وبالمناطق المحيطة بآذانهم. وكان يسمح لهم بالشرب مرتين في اليوم

[42] USA Today, July 9, 1991.
[43] Los Angeles Times, March 14, 1991.
[44] Congress, 1991: 87.
[45] The Chicago Tribune, March 14, 1991.

وبالأكل مرة كل أربعة أيام. " [٤٦] فضلا عن ذلك فقد : " ذكر مرحل ثالث في مركز صفوان، وهو سائق شاحنة سوداني اسمه مصطفى حمزة، أنه بعد إلقاء القبض عليه عصبت عيناه لمدة أسبوعين في مركز الاعتقال المقام في احدى المدارس ." [٤٧]

ويُعد الأسرى الكويتيين من مصاديق التهجير القسري لشعوب اخرى مر تهجيرها القسري في العراق ، اذ انهم : " في الحقيقة مختطفون اختطفتهم قوات النظام انذاك عندما غزت دولة الكويت سنة ١٩٩١م ، وقد تبقى من هؤلاء الأسرى المختطفين أكثر من ٦٠٠ مواطن كويتي، وبعد غزو القوات الأمريكية وحلفاؤها للعراق واحتلاله سنة ٢٠٠٣م سلمت الحكومات العراقية قوائم رسمية حددت فيها مواقع رفات (٢٣٦) أسيراً مختطفاً من أصل الستمائة، ورغم محاولات البحث والاستقصاء التي قامت بها فرق كويتية وعراقية متخصصة، إلا أن جميع تلك الجهود لم تسفر عن شيء مما عزز الاعتقاد بوجود قسم كبير منهم لا زالوا أحياء"[٤٨].وقد اصدر مجلس الامن قرارا اثبت هذا ا لامر –اي وجود مهجرين قسرا من جنسيات اخرى غير الكويتية والفلسطينة مروا بالعراق – تضمن :" مطالبة العراق بتنفيذ جميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة وإلغاء إجراءات الضم وإطلاق سراح الأسرى وإعادة الممتلكات حيث ينص البند (ج) من الفقرة الثانية بالقرار على ما يلي:

(ج) – أن يقوم على الفور وتحت رعاية لجنة الصليب الأحمر الدولية أو جمعيات الصليب الأحمر أو جمعيات الهلال الأحمر، بإطلاق سراح جميع الكويتيين ورعايا البلدان العالم الثالث الذين احتجزهم العراق وأن يعيد أية جثث للموتى من الكويتيين ورعايا البلدان العالم الثالث[٤٩]

---

[46] The New York Times, March 15, 1991.

[47] The Guardian, March 16, 1991; The Washington Post, March 17, 1991.

[٤٨] جاسر عبد العزيز الجاسر، "الأسرى الكويتيين في العراق" : www.almokhtsar.com

[٤٩] العالم الثالث : هو مصطلح سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي، يقصد به الدلالة على الدول التي لا تنتمي إلى العالمين الأول والثاني، وهما الدول الصناعية المتقدمة علي عكس دول العالم الثالث نامية. وهي مجموعة دول كانت قد خضعت للاستعمار الأوروبي، وحققت استقلالها حديث. ينظر: محمد صالح العجيلي، ، معجم المصطلحات والمفاهيم الجغرافية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢ ، ص ١٤٣٣ .

الذين احتجزهم على ذلك النحو." [٥٠] وهنا نجد ان كثير من الجنسيات التي تعود الى بلدان كانوا يعملون في الكويت قد هجروا قسرا منها بعد انتهاء الغزو العراقي لها في ربيع ١٩٩١ .

ومن حالات التهجير القسري لشعوب اخرى– وان كانوا بالاصل عراقيين – ما حصل بعد حرب ١٩٩١م فيما يخص قضية البدون : "فقد قامت السلطات الكويتية بإبعاد الذين لا يمتلكون جنسية كويتية ومن اصول عراقية الى العراق ، ويذكر ان عددهم بلغ نصف مليون من الذين تعرضوا لمصادرة (الحقوق والأموال والعقاب الجماعي) لمجرد كونهم عراقيين، وقد توطن معظمهم في محافظات جنوب ووسط العراق" [٥١].وهؤلاء المهجرون من كركوك لم يعودوا الى مناطقهم على الاقل الى حد سقوط النظام الحاكم في ٩ نيسان ٢٠٠٣ .

المحور الثالث : حالات عودة المهجرين قسرا

حتى يتم استيفاء حالات التهجير القسري يجب علينا الاحاطة بحالات المهجرين فسرا من جهة عودتهم الى مناطقهم الاصلية من عدمه ، لذا فقد شهد عقد التسعينات من القرن الماضي عودة الاسرى – اذا اخذنا بنظر الاعتبار ان الاسر هو حالة خاصة من حالات التهجير القسري – سواء كانوا عراقيين من ايران او ايرانيين من العراق اذ تذكر التقارير تبادل نحو (٩٥ الف) اسير من الطرفين منذ ١٥ اب ١٩٩٠ وحتى ايار ٢٠٠٣ م . [٥٢]

وما يخص عودة المهجرين قسرا من الاكراد بعد قشل انتفاضة اذار ١٩٩١ ، انه تم بعد موافقة تركيا على عملية عسكرية أميركية–بريطانية لفرض منطقة حظر للطيران في أجواء شمال العراق، وهذه المهمة أتاحت للأكراد العراقيين العودة إلى ديارهم".[٥٣] وفي هذا الاطار " وفي منتصف مايس من عام١٩٩١ فقد اصدر مجلس الامن الدولي قراره المرقم (٦٨٨)

---

[٥٠] مجلس الامن : القرار (٦٨٦) ١٩٩١/٣/٢م الخاص بوقف عمليات القتال الهجومية.

[٥١] "البدون بالمثنى يطالبون الحكومة الضغط على الكويت لتعويض نصف مليون عراقي أبعدته خلال حرب الخليج" : www.almadapress.com

[٥٢] دانييل بالميري ، اللجنة الدولية للصليب الاحمر في العراق – تحليل العملية الانسانية ، اللجنة الدولية للصليب الاحمر ، ص ٦ .

[٥٣] هنري ج . باركي ، تركيا والعراق اخطار وامكانيات الحوار، ص ٣.

بإنشاء منطقة آمنة للكرد في شمال العراق العراق تحت اسم كردستان شمال خط العرض (٣٦)، وتم ابعاد قوات الجيش العراقي منها " .[٥٤] وهذا القرار الاممي اتاح للمهجرين قسرا من الاكراد العودة الى مناطقهم التي هجروا منها .

فضلا عن ذلك فقد عاد المهجرون قسرا من الفلسطينيين في الكويت الى العراق الى الاردن فقد " سمح للفلسطينيين الحاملين لجوازات سفر أردنية بالعودة دون غيرهم، وقد بلغ عدد هؤلاء نحو (٢٠٠٠٠٠) مائتي الف شخص ."[٥٥]

وفيما يتعلق بالكاكائيين فقد تعرضوا الى عمليات تهجير قسري سنة ١٩٨٨ م من منطقة الخازر في محافظة نينوى الى مناطق في كردستان العراق ، ، ولكنهم عادوا الى مناطقهم بعد احداث ١٩٩١ م .[٥٦] وبعد استتباب الامر للحكومة العراقية اصدرت امرا باعادة هؤلاء الى مناطقهم التي هجروا اليها – اي الى مناطق كردستان – لكن بعد تدخل شيوخهم لدى السلطات الحكومية فقد اعيد النظر بهذا القرار وقرر ابقائهم في مناطقهم الاصلية . [٥٧]

ومن صور عودة المهجرين قسرا في عقد التسعينات ما جرى على الاحوازيين – الذين عادوا الى مناطقهم الاصلية في اقليم الاحواز – بعد تهجيرهم من ايران الى العراق اثناء الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠– ١٩٨٨ م) ، اذ قدر عدد المهجرين منهم ب (١٠٠–٧٠) الف شخص [٥٨]، وقد بقوا في العراق حتى بداية عودتهم سنة ١٩٩١ وماتلاها ،" اذ انهم عادوا على مراحل : فأول دفعة عادت من العراق كانت في سنة ١٩٩١م بعد حرب الخليج الثانية

---

[٥٤] الانتفاضة الشعبانية ، : https://ar.wikipedia.org › wiki ›

[٥٥] الاردنيون من اصل فلسطيني ، تقرير منظمة هيومن رايتس ووتش ، ٢٠١٠ ، ص ٢

[٥٦] نبيل عكيد المظفري ، الكاكائية في محافظة بين مطرقة الحكومات العراقية وسندان الجماعات المسلحة ، ص ١٩.

[٥٧] المصدر نفسه ، ص ٢٦.

[٥٨] من صور التهجير القسري الذي ارتبط بالحرب العراقية الايرانية ما تعرض له العرب الاحوازيين : ففي اثناء الحرب العراقية – الايرانية وتحديدا سنة ١٩٨٢ تعرضت مناطق الاحواز لعمليات عسكرية من قبل الجيش العراقي ، ونتيجة لذلك تم تهجير اعداد كبيرة من السكان العرب من مناطقهم و وانتقل فسم منهم الى الاراضي العراقية وقسم اخر الى عمق الاراضي الايرانية. ينظر : محمد فهد القيسي ، تاريخ مابين النهرين ، ص ١٧٤ .

وذلك بعد اندلاع الانتفاضة الشعبانية في الجنوب وضعف الدولة المركزية، فعادت كل مجمعات علي الغربي السبعة وقد عاد الافراد بشكل فردي ودون التنسيق مع الجانب الايراني وتعرض قسم منهم لانفجار الالغام التي كانت مزروعة على الحدود . وحين عودتهم قام الجانب الايراني بعمل معسكرات لاستقبال العائدين وتعرضوا للتحقيق والمسائلة وقسم منهم تعرض للأذى ، وبعد عودتهم الى مناطقهم كانت حالتهم صعبة جدا؛ ذلك انهم عادوا دون اية ممتلكات او اثاث. ""[٥٩] وعلى هذا الاساس فقد عاد هؤلاء المهجرون قسرا الى مناطقهم الاصلية التي هجروا منها بعد نحو احد عشر عاما من تهجيرهم منها .

اما العودة الثانية لهؤلاء المهجرين فكانت:" بعد سقوط النظام في بغداد ٢٠٠٣م وقد عادوا بشكل فردي دون التنسيق مع الجانب الايراني ، ولكن هذه المرة بعد عفو اصدره مرشد الثورة الايرانية وهؤلاء لم تجر معهم مسائلة او تحقيق، وبشكل عام فان وضعهم كان جيدا نوعا ما بعد العود بالمقارنة مع من عاد سنة ١٩٩١ م . ولقد بقي من هؤلاء المُهجرين في العراق من كانت اصوله عراقية وتجنس بالجنسية العراقية ، وهؤلاء يُقدر عددهم بخمسين عائلة نحو(٥٠٠ فرد) واغلبهم سكن في محافظة البصرة والديوانية وواسط (الدجيلة) " .[٦٠]

الخاتمة

١. تنوع التهجير في العراق اثناء حقبة التسعينات من القرن الماضي بين قسري مباشر وقسري غير مباشر ، فالمباشر هو الذي تقوم به السلطة الحاكمة عندما تهجر مجموعة سكانية بالاكراه من مناطقها الى مناطق اخرى ، اما غير المباشر فهو التضييق امنيا واقتصاديا على افراد او مجموعات مما يضطرهم الى الهجرة الى اماكن تكون فيها الظروف افضل نسبيا .
٢. اختلفت اسباب ودوافع التهجير القسري فقد تنوعت بين دينية وقومية واقتصادية وسياسية وعسكرية ، ولعل اهم هذه الاسباب كان لدوافع عسكرية وامنية وسياسية .

---

[٥٩] محمد فهد القيسي ، تاريخ بلاد مابين النهرين ، ص ١٧٥
[٦٠] المصدر نفسه ، ص ١٧٥ .

٣. شملت خريطة التهجير القسري اغلب مناطق العراق ، ولعل اكثر المناطق التي عانت منه هي الجنوبية والشمالية .
٤. كان العراق معبرا لتهدجير قسري لشعوب اخرى ومن دول اخرى كالكويت التي هجرت اليه مئات الالاف من الفلسطينيين وبقية جنسيات عربية بعد انسحاب الجيش العراقي منها، والاحوازيين الذين هجروا من ايران اثناء الحرب العراقية الايرانية .
٥. عاد قسم من المهجرين قسرا الى بلدانهم في حقبة التسعينات مثل الاحوازيين والمهجرين الفلسطينيين من الكويت والجنسيات الاخرى .
٦. لعل اقسى صور التهجير القسري هي حالة الافراد الذين تم تهجيرهم قسرا من مناطقهم ثم تم دفنهم في مقابر جماعية .
٧. يجب العمل على توثيق حالات التهجير القسري بشكل علمي دقيق ومنظم وحفظ هذه البيانات في الجهات ذات العلاقة سواء كانت وطنية ام اقليمية ام دولية ، للحفاظ على الذاكرة الحية في هذا المجل ، فضلا عن الوقاية من وقوع هكذا حالات في المستقبل .
٨. كان قسم من حالات التهجير القسري مسؤول عنه المجتمع وليس السلطة الحاكمة ، مثل النزاعات العشائرية التي تسفر عن اجلاء افراد ام عشائر من مناطق سكناها الى مناطق اخرى .
٩. التهجير القسري في عقد التسعينات اسهم الى حد كبير في تغيير ديموغرافيا كثير من المناطق مثل مناطق الاهوار في جنوب العراق .

الملاحق:

جدول بحالات التهجير القسري في العراق (١٩٩٠– ٢٠٠٣) :

ت	المهجرون قسرا	نوع التهجير	من قام بالتهجير	جهة التهجير	حالة العودة
١	سكان الوسط والجنوب	مباشر وغير مباشر	السلطة الحاكمة	ايران والسعودية	اغلبهم لم يعد

٢	سكان الشمال من الاكراد	مباشر وغير مباشر	السلطة الحاكمة	ايران وتركيا	اغلبهم عاد
٣	سكان الوسط والجنوب	مباشر	السلطة الحاكمة	مقابر جماعية	جميعهم لم يعد
٤	سكان العراق بشكل عام	غير مباشر	الطروف الاقتصادية	دول العالم وبالاخص دول اوربا وامريكا واستراليا	اغلبهم حصل على لجوء انساني وسياسي
٥	بعض افراد العشائر والعشائر	مباشر	افراد عشائر اخرى	مناطق اخرى من العراق	منهم من عاد ومنهم لم يعد
٦	بعض سكان كركوك الاكراد والتركمان والاشوريين	مباشر	السلطة الحاكمة	مناطق الشمال والجنوب	اغلبهم لم يعد حتى نيسان ٢٠٠٣ .
٧	سكان الاهوار في الجنوب	مباشر وغير مباشر	السلطة الحاكمة	ايران ومناطق اخرى من العراق	اغلبهم لم يعد حتى نيسان ٢٠٠٣ .
٨	المسيحيون	غير مباشر	الظروف الاقتصادية والامنية والسياسية	دول اوربا وامريكا	اغلبهم حصل على لجوء سياسي وانساني
٩	الفلسطينيون	مباشر	السلطات الكويتية	العراق ثم الى بلدان اخرى	اغلبهم غادروا العراق الى دول اخرى في مقدمتها الاردن
١٠	مواطنون عرب ومن بلدان العالم الثالث	مباشر	السلطات الكويتية	العراق ثم الى بلدانهم	اغلبهم غادر العراق الى دولهم
١١	الاسرى الكويتيين	مباشر	السلطات	العراق	اغلبهم لا يعرف

			العراقية		مصيرهم
١٢	البدون	مباشر	السلطات الكويتية	العراق	اغلبهم لم يعد
١٣	اسرى الحرب العراقية الايرانية	مباشر	السلطات العراقية والايرانية	العراق وايران	اغلبهم عاد كل الى بلده
١٤	الاحوازيون	غير مباشر	تخلخل الظروف السياسية والاقتصادية	ايران	اغلبهم عاد الى ايران
١٥	الاكراد	غير مباشر	عمليات الجيش التركي	داخل شمال العراق	فسم عاد وقسم لم يعد

قائمة المصادر

الكتب :

- ابن منظور ، لسان العرب ، بيروت ، ج٤ .
- إحصاءات وزارة حقوق الإنسان العراقية ، ٢٠١٣ .
- الجوهري ، صحاح اللغة ، بيروت ، ١٩٧٦ .
- دانييل بالميري ، اللجنة الدولية للصليب الاحمر في العراق – تحليل العملية الانسانية ، اللجنة الدولية للصليب الاحمر .
- الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، القاهرة ، ١٣٠٧ هـ ، ج٨ .
- محمد فهد القيسي، تاريخ بلاد ما بين النهرين – التهجير القسري منذ الالف الثالث ق.م حتى الالف الثالث بعده ، دار تموز ، دمشق ، ٢٠١٦ .
- مركز الشرق الاوسط للبحوث والدراسات التركمانية ، ٢٠١٠.
- نبيل عكيد المظفري ، الكاكائية في محافظة بين مطرقة الحكومات العراقية وسندان الجماعات المسلحة ، مجلة شيروي ، السنة ١ ، عدد ١ ، ٢٠٢٠.
- هنري ج . باركي ، تركيا والعراق اخطار وامكانيات الحوار ، معهد السلام الأميركي.

- يوسف محمد عمي حاتم اليذال، تجفيف الاهوار وأثره في اختلاف الخصائص المناخية لجنوبي العراق ، مجلة جامعة ديالى ، عدد ٤١ ، ٢٠٠٩ .

مواقع الانترنت :

- " أحداث جنوب العراق عام ١٩٩١ روايتان لمشهد واحد" : https://www.aljazeera.net news
- " الانتفاضة الشعبانية " : https://ar.wikipedia.org › wiki
- اياد عطية الخالدي، " الهجرة العراقية الثالثة " : almadapaper.net.
- البدون بالمثنى يطالبون الحكومة الضغط على الكويت لتعويض نصف مليون عراقي أبعدته خلال حرب الخليجwww.almadapress.com : "
- البيان العام: " العراق : طرد الأسر الكردية يجب أن يتوقف " ، الوثيقة رقم(٩٨/٠٢/١٤ أم.دي.أي.) أو.(MDE 14/02/98)
- " تجفيف الأهوار" : https://ar.wikipedia.org › wiki
- جاسر عبد العزيز الجاسر، "الأسرى الكويتيين في العراق" : " www.almokhtsar.com
- " دعوة لإنقاذ أهوار العراق" : https://www.bbc.com
- "الذكرى السادسة والعشرين لانتفاضة جنوب وشمال العراق عام ١٩٩١ " : https://ar.qantara.de › content
- سلام ابراهيم عطوف كبة ، "جرائم البعث ضد الانسانية – تهجير الأكراد اجراء منسي وجريمة لا تغتفر " : " www.m.ahewar.org
- سلام ابراهيم عطوف كبة، " التهجير القسري في الادب السياسي العراقي الراهن" : www.ahewar.org
- " العثور على مقابر جماعية في جنوب العراق " : https://www.aljazeera.net
- " فلسطينيو العراق " : ar.wikipedia.org
- في ذكرى المقابر الجماعية ، مؤسسة الشهداء – جمهورية العراق : " "www.alshuhadaa.com

- لينا عماد محسن ، هجرة المكونات الدينية من العراق(المسيحيين،الايزيديين،الصابئة): أسبابها وانعكاساتها على المجتمع العراقي ، ص ١١. https://www.academia.edu
- " المسيحية في العراق" : ar.wikipedia.org
- هاشم نعمة ، " سمات البنية السكانية للمهاجرين العراقيين في هولندا " : www.althakafaaljadeda.com
- هيثم مزاحم، " تجفيف الأهوار.. جريمة ضد الإنسانية والطبيعة" ، مركز بيروت لدراسات الشرق الأوسط : www.beirutme.com
- هيومن رايتس ووتش – العراق : – Human Rights Watch – Iraq – https://www.hrw.org › iraq-ahwar1

التقارير والصحف الاجنبية :

- Congress, 1991: 87.
- Los Angeles Times, March 14, 1991.
- The Chicago Tribune, March 14, 1991.
- The Guardian, March 16, 1991; the Washington Post, March 17, 1991.
- The New York Times, June 5, 2006
- The New York Times, March 15, 1991.
- USA Today, July 9, 1991.
- whc.unesco.org/en/tentative lists/1838/ The Marshlands of Mesopotamia.

التقارير و الصحف العربية :

- جريدة الرياض : العدد ١٤٧٥٧ ، الثلاثاء ٢٠ ذي القعدة ١٤٢٩هـ – ١٨ نوفمبر ٢٠٠٨م.
- مجلس الامن : القرار (٦٨٦) ١٩٩١/٣/٢م الخاص بوقف عمليات القتال الهجومية .